المداخل النظرية المفسرة لدراسة مواقع التواصل الاجتماعي والتفكك الأسري

سمر سيد عبد العظيم

باحث ماجستير قسم اجتماع

كلية الآداب- جامعة بني سويف

الاستشهاد المرجعى:

سمر سيد عبد العظيم (٢٠٢٠). المداخل النظرية المفسرة لدراسة مواقع التواصل الاجتماعي والتفكك الأسري. ـ حولية كلية الآداب. جامعة بني سويف. ـ مج ٩. ـ ٣٣ : ٧٠ .

مستخلص:

يدور موضوع المداخل النظرية المفسرة لدراسة مواقع التواصل الاجتماعي والتفكك الأسري حول النظريات التي تستخدم في توجيه الدراسات المرتبطة بمواقع التواصل الاجتماعي والتفكك الأسري، وهي نظرية الاستخدامات والإشباعات، ونظرية الغرس الثقافي، ونظرية الدور الاجتماعي،

ونظرية التفاعلية الرمزية، ونظرية التفكك الاجتماعي، وانتهى البحث إلى أن النظرية الأساسية التي تستخدم كموجه نظري أساسي لهذه الدراسة هي نظرية الاستخدامات والإشباعات، وهذا لا يعني أن النظريات الأخرى ليست بها قضايا مرتبطة بموضوع الدراسة، فقد تحاول الباحثة الاستفادة من القضايا النظرية الموجودة في النظريات الأخرى.

الكلمات الدالة: مواقع التواصل الإجتماعي–التفكك الأسرى– نظرية الاستخدامات والإشباعات– نظرية الغرس الثقافي–نظرية الدور الاجتماعي– نظرية التفاعلية الرمزية– ونظرية التفكك الاجتماعي.

Abstract:

The Topic of theoretical entries in terpreted for the study of social networking sites and family disorganication revolves around the theories used guiding studies related to social net working sites and family disorganication, it is the theory of uses and sati sfaction's and the theory of cultural in stillation, the theory of social role the theory of symobolicreactiveism and the theory of social disintegration the research concluded that basic theory that is used as a basic theoretical guide tothis study is the theory of uses and satis faction and thisdoes not mean that other the oriesdo not have is sues related to the subject of the study, the researcher may try to take advantage of theoretical issues found in other theories.

Keywords: *seuantic social media sites- family disorg anicaton- the theory of uses and satis factions- the theory of cultural in stillation- the theory of social role- symbolic reactivetheory- and the theory of social disintegration*.

مقدمة:

يذهب "روبرت ميرتون" إلي أن مفهوم النظرية مهدد الآن بأن يفقد معناه، ومع ذلك فهو يشير إليها من حيث كونها مجموعة من التصورات المترابطة منطقياً، تلك التصورات المحدودة والمتواضعة، وليست المتضمنة لكل شيء.

ثم يؤكد أن النظرية تبدأ في الظهور حتي تترابط المفاهيم في شكل قضايا، بحيث تصبح هذه القضايا تربط بين متغيرات واقعية، وحين تترابط القضايا فإن النظرية تتكون. بينما يذهب "بارسونز" إلي أن النظرية تتصل بكيان من المفاهيم المترابطة منطقياً، إلا أن ذلك لا ينفي وجود مجموعة من القضايا العامة كونت العلاقات المنطقية التي ترتبط فيما بينها، ويمكن أن تؤلف كياناً نظرياً ثم يؤكد أن قضايا النسق النظري ينبغي أن تكون لها استناداها المتصلة بالحقائق الإمبريقية.[١]

وسوف تتناول الباحثة في هذا البحث عرض مجموعة من المداخل النظرية التي تستخدم في توجيه الدراسات المرتبطة بمواقع التواصل الاجتماعي والتفكك الأسري، وهي نظرية الاستخدامات والإشباعات، ونظرية الغرس الثقافي، ونظرية الدور الاجتماعي، ونظرية التفاعلية الرمزية، ونظرية التفكك الاجتماعي.

أولاً: نظرية الاستخدامات والإشباعات" Uses and Gratification Theory":

نشأت نظرية الاستخدامات والإشباعات في زمن سيادة الاعتقاد بالتأثيرات المتوسطة لوسائل الإعلام، وتعتبر هذه النظرية نقطة تحول مهمة في دراسات الإعلام، حيث تحول التساؤل الرئيسي من ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور؟ وإلي ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟ ويقوم المدخل علي مقولة أساسية وهي: "أن الجمهور يختار وسيلة إعلامية معينة او رسالة إعلامية معينة، لإشباع حاجة أو حاجات معينة لديه.(٢)

في خلال عقد الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين أدي إلي إدراك عواقب الفروق الفردية والتباين الاجتماعي علي إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام علي بداية منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام، وكان ذلك تحولاً من رؤية الجماهير علي إنها عنصر سلبي غير فعال في انتقاء أفرادها إلي فعالة في رؤيتها وانتقاء أفرادها ومضمون منفصل من وسائل الإعلام.(٣)

وأوضح "دنيس ماكويل" في مناقشته لنظرية الاستخدامات والإشباعات أن أهم ما تقوم عليه هذه النظرية هو الخلفية الاجتماعية للفرد وطبيعة التجربة الاتصالية لديه ودرجة توقعاته مسبقاً بين الاستخدامات والإشباعات المتوقعة وبين الإشباعات التي لم تتحقق نتيجة استخدام وسائل الاتصال.(٤)

وفي عام ١٩٩٥ أجري "ديلاي وريلاي" دراسة ربط فيها بين الاندماج والاستخدام، فقد أوضحت الدراسة أن الأطفال المندمجين بشدة مع أفرادهم في الجماعة مستخدمون قصص المغامرات التي تقدمها وسائل الإعلام في اللعب مع أقرانهم في الجماعة، أما الأطفال قليلي الاندماج في الجماعة يستخدمون نفس وسائل الإعلام، ولكن لأحلام اليقظة والخيال. وتوصل الباحث في هذه الدراسة إلي نفس الرسالة الإعلامية قد يستخدمونها أطفال مختلفين ولكن لأهداف مختلفة.(٥)

وكانت بداية النظرية مع دراسة "هيرتا هيرزج" عام ١٩٤٤ التي استهدفت الكشف عن اشباع مستمع المسلسلات اليومية من خلال اختبار متعمق توصلت إلي ضرورة اشباع الحاجات العاطفية، ثم جاءت دراسة "بيرسلون" التي أجراها عام ١٩٤٥ عندما توقفت (٨) صحف عن الصدور لمدة أسبوعين بسبب إضراب عمال التوزيع، وتم توجيه سؤال للجمهور ما الذي أفتقده بسبب غياب الصحف، وتوصل إلي أن الصحف تقوم بأدوار مهمة للجمهور في نقل الأخبار والمعلومات، والهروب من الواقع اليومي والارتباط بها.

وفي عام ١٩٤٩ لاحظ "ولف وفسك" ووجد أن هناك وظائف للكوميديا وهي التجول في عالم الخيال، وتقديم صورة البطل الذي لا يقهر وتقديم معلومات عن العالم الحقيقي. أما "كانز" افترض عام ١٩٥٩ أن قيم الأفراد واهتماماتهم ومشاكلهم ودورهم الاجتماعي تسيطر علي عملية التعرض لوسائل الإعلام.(٦)

وكانت النظريات التي ظهرت قبل عقد الأربعينات من القرن العشرين مثل نظرية القذيفة السحرية أو الآثار الموحدة، تنظر إلي الجماهير بشكل سلبي وليس بينها وبين وسائل الإعلام علاقة سوي أنها تنظر في سلبية لكي تنقل إلي هذه الجماهير معلومات سواء كانت بحاجة لها أم لا، لكن هذا التباين بين الجماهير ووسائل الإعلام أدى بكثير من الباحثين إلي إدراك مواقف الفروق الفردية والتباين الاجتماعي علي السلوك المرتبط بوسائل الإعلام بنظرة إلي العلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام بنظرة تحولت من الرؤية للجماهير علي أنها عنصر سلبي غير فعال، إلي رؤيتها علي إنها فعالة وقادرة علي اختيار المضمون والرسائل التي تتناسب معها من وسائل الإعلام.(٧)

وقد بينت معظم الدراسات الحديثة للاستخدامات والإشباعات علي نفس التصور الذي قامت عليه البحوث منذ ثلاثون عاماً تقريباً إلا أن اتسعت لتشمل وسائل الاتصال العديدة مثل القنوات الفضائية والكمبيوتر والإنترنت.(٨)

ويعد "الياهو كانز Katz" أول من وضع اللبنة الأولي في بناء نظرية الاستخدامات والإشباعات عندما كتب مقالاً في هذه النظرية عام ١٩٥٩، ثم تطورت النظرية عام ١٩٧٤ عندما قدم بشكل متكامل بواسطة "كاتز وبلومار وجورفيتشي" ثم انتشر إلي أنحاء العالم.(٩)

وتعد "Hrta Herzong" هي رائدة نظرية الاستخدامات والإشباعات، وذلك عندما نشرت مقالتها بعنوان دوافع وإشباعات الاستماع للبرامج الإذاعية عام ١٩٩٤، والتي تعد من أولي البحوث المنشورة في مجال دراسة دوافع وإشباعات وسائل الاتصال.(١٠)

وترتكز النظرية علي عدة عناصر أساسية تتمثل في الآتي:

افتراض الجمهور **النشط: ويري "بالمفرين Palmagrean" أن الجمهور نشطاً من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية هي:**

١. الانتقاء: حيث ينتقي الجمهور الوسائل الإعلامية والمضامين وفقاً لما يتفق مع احتياجاته واهتماماته.

٢. الاستغراق: ويتم ذلك من خلال الاندماج مع ما يتعرض له الفرد من مضامين.

٣. الإيجابية: بمعني الدخول في مناقشات والتعليق علي مضمون الاتصال.(١١)

ويعني الجمهور النشط بأنه هو الجمهور العنيد الذي يبحث عن ما يريد التعرض إليه، ويتحكم في اختيار الوسائل التي تلبي الاحتياجات والمضامين التي تحقق إشباعاته، حيث كانت تفترض النظريات القديمة أن الجمهور متلقي سلبي.(١٢)

ومن وجهة نظر "كاتز وبلومار" فإن نظرية الاستخدامات والإشباعات تعني بما يلي:

الأصول الاجتماعية والسيكولوجية:

الاحتياجات التي يتولد عنها توقعات من وسائل الإعلام او أي مصادر أخرى تؤدي إلي أنماط مختلفة من التعرض لوسائل الإعلام ينتج عنها إشباعات للاحتياجات ونتائج أخرى في الغالب.(١٣)

وتقوم هذه النظرية علي فكرة الدوافع Motives أي أن استخدام الجمهور لوسائل الإعلام وراءه دوافع وحاجات يرغب الجمهور في إشباعها، وذلك من خلال استخدام هذه الوسائل. ويعرف الدافع Motive بأنه طاقة كامنة داخل الإنسان تدفعه للقيام بسلوك معين ونشاط ما حركياً، فكرياً، انفعالياً لتحقيق هدف يشبع به حاجة موجودة لديه.(١٤)

ومن الدوافع التي تعرض الجمهور لوسائل الاتصال التي ارتبطت بنتائج عملية الاتصال والآثار المتحققة منها، والدوافع هي حالة جسمية أو نفسية داخلية تؤدي إلي توجيه الكائن الحي تجاه اهداف معينة من شأنها أن تؤدي إلي استجابة معينة لدى الكائن الحي، ويمكن ملاحظتها عن طريق السلوك الناتج عنها.(١٥)

<u>وتعتمد الاستخدامات والإشباعات علي مجموعة من الفروض الآتية:</u>

١. يعد أفراد الجمهور مشاركون فاعلون في عملية الاتصال، ويستخدمون وسائل الإعلام لتحقيق الأهداف التي تتماشي مع توقعاتهم.

٢. أن استخدام وسائل الاتصال يعبر عن الحاجات التي يدركها أفراد الجمهور، ويرجع ذلك إلي عوامل الفروق الفردية، وكذلك عوامل التفاعل الاجتماعي، وتنوع الحاجات باختلاف أعضاء الجمهور.

٣. التأكيد علي أن الأفراد (الجمهور) هم من يختارون الوسائل والمضامين التي تشبع احتياجاتهم، فهم من يستخدمون وسائل الاتصال، وليست وسائل الاتصال من تستخدمهم.

٤. يمكن لأفراد الجمهور دائماً أن يحددوا احتياجاتهم ودوافعهم، وفي ضوء ذلك يختارون وسائل الاتصال التي تلبي تلك الحاجات.

٥. أن الاستدلال علي المعايير الثقافية السائدة ممكن عن طريق معرفة استخدام أفراد الجمهور لوسائل الإعلام، وليس من خلال محتوي الرسائل التي تقدمها هذه الوسائل.[١٦]

وكما صنف العالم "روبن" دوافع التعرض لوسائل الاتصال إلي ما يلي:

١. دوافع نفعية: وهي التي تتم بهدف معين وتستهدف التعرض أو التعرف علي الذات، واكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات، ومراقبة البيئة التي ترتبط باستخدام مضامين معينة كنشرات الأخبار، وبرامج المعلومات الوثائقية، والحصول علي التضحية أو الرأي في مختلف الموضوعات والتعلم الذاتي في المجالات المختلفة.

٢. دوافع طقوسية: وهي التي تتم كعادة أو لأسباب تحويلية هروبية وكمضيعة الوقت والاسترخاء وتكوين الصداقات والهروب من المشكلات.[١٧]

ومن الأهداف الرئيسية لنظرية الاستخدامات والإشباعات هي:

١. اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الإعلام لإشباع احتياجاتهم والإجابة علي تساؤل "ماذا يفعل الناس بوسائل الإعلام؟".

٢. شرح دوافع تعرض الأفراد لوسائل الإعلام.

٣. التعرف علي النتائج السلبية والإيجابية لاستخدام الأفراد لوسائل الإعلام.[١٨]

ومن الإشباعات التي ذكرتها النظرية ما يلي:

١. إشباعات المحتوي: وهي التي تنتج من التعرض لمحتوي وسائل الاتصال، وترتبط بالرسالة لا بالوسيلة، وتنقسم إلي قسمين هما إشباعات توجيهية وتعني اكتساب الفرد معلومات جديدة أو مهارات عامة أو متخصصة أو تأكيد الذات والتعلم من محتوي الرسالة.

٢. إشباعات اجتماعية: وهي التي تربط بين المعلومات التي يحصل عليها الفرد وشبكة علاقاته الاجتماعية مثل (التحدث مع الآخرين، والإحساس بالعزلة، والقدرة علي حل المشكلات).

٣. إشباعات العملية: وهي التي تتحقق نتيجة اختيار الفرد لوسيلة اتصال معينة، وتتعلق بخصائص الوسيلة وتختلف باختلافها، وتنقسم إلي إشباعات شبه توجيهية وهي مكملة للإشباعات التوجيهية، وتتمثل في الشعور بالراحة والاسترخاء والمتعة وتجدد النشاط،

٤. إشباعات شبه اجتماعية: وهي مكملة للإشباعات الاجتماعية مثل استخدام وسائل الاتصال للتخلص من الإحساس بالعزلة والملل والضيق والتحرر العاطفي والشعور بالاندماج والتوحد مع الشخصيات التي تقدمها وسائل الإعلام.[١٩]

وطبقت النظرية في بحوث الإنترنت والاتصال الرقمي فيما يلي:

يتمثل استخدام شبكة الإنترنت في الاتجاهين التاليين: الأول هو الاتصال بالغير من خلال الوسائل المتاحة عبر الشبكة سواء كان المستخدم مرسلاً أو مستقبلاً، والثاني هو التحول بين المواقع المتعددة لتلبية الحاجات المستهدفة والتي بتصدرها الحاجات المعرفية بالإضافة إلي الحاجة إلي التسلية والترفيه أو الحاجة إلي الإعلان والتسويق.

ولا تعتبر شدة الاستخدام بصفة عامة دليلاً علي إشباع الحاجات، حيث أن التحول بين المواقع المختلفة سمة من سمات استخدام شبكة الإنترنت، ولذلك يفضل البحث في عادات الاستخدام والأنماط السلوكية له.

يفرض استخدام شبكة الإنترنت والتجول بين مواقعها دراسة مشكلات الاستخدام وقدرة المستخدم علي مزاولتها للدلالة علي قوة الاستخدام والارتباط بهذه المواقع

ومحتواها أو وظائفها، كما يجب وضع عين الاعتبار المعايير المختلفة الاستخدام وخصائص العادات نظراً إلي أن هناك فجوة الفئات الاجتماعية المختلفة في استخدام الإنترنت.

ومن جانب أخر يفترض مراعاة العلاقة بين الاستخدام وإشباع الحاجات، وكذا يجب علينا أن نغرق في قياس شدة الاستخدام بين الاستغراق في المحتوي والاستغراق في التجول، ويجب أن نضع في عين الاعتبار الحاجات المتجددة التي تظهر أثناء التجول والأخرى الدافعة إلي مواقع الشبكة واستخدامها.(٢٠)

ثانياً: نظرية الغرس الثقافي "Cultivation Theory":

هي إحدى النظريات التي تتعامل مع أثر وسائل الإعلام علي الفرد والمجتمع من زاوية واسعة متشعبة، ذلك إنها تأخذ في اعتبارها القيم الثقافية عند تحليلها للأثر الإعلامي الذي تحدثه.

والفكرة الأساسية التي تقوم عليها هذه النظرية هي أن تأثير وسائل الإعلام شمولي وعام، وأن مواقف الناس تجاه قضية معينة يطرأ عليها من التغيير مع مرور الوقت، وهذا التغيير يتفق مع المضمون الذي تنقله الرسالة الإعلامية.(٢١)

وتعتبر نظرية الغرس الثقافي إحدى النظريات التي تتعامل مع أثر وسائل الإعلام علي الفرد والمجتمع من زاوية واسعة جداً لأنها تأخذ في حسبانها القيم الثقافية أثناء تحليلها للأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام والمحتويات الإعلامية.(٢٢)

ويمكن تعريف عملية الغرس Cultivation علي إنها غرس وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لوسائل الإعلام، وهو مصطلح يشير إلي أن النظرية تحاول تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الاتصال خاصة التلفزيون، ومفهوم الغرس يشير إلي عملية أوسع بكثير من التنشئة الاجتماعية.

كما يعرف الغرس الثقافي أيضاً بأن ما تفعله الثقافة المنبعثة من الوسيلة، وهو لا يعني بالرغم من أن الثقافة هي الوسيلة الرئيسية التي يعيش فيها الناس وفيها يتعلمون، فالغرس نادراً ما يحدث تغيراً إلا بين الأجيال وأنماط الحياة، فالغرس يعني المساهمة بالرغم من أنها غير معزولة، والمساهمة التي تتفقد مع السبيل الرمزي من الصور والأشكال التي ينقلها التلفزيون ثم تحدث عمليات معقدة من التنشئة واكتساب ثقافة المجتمع بعبارة أخرى مفهوم الغرس يصف إسهامات التلفزيون وكافة وسائل الإعلام في مفاهيم وإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.(٢٣)

وتعتبر نظرية الغرس الثقافي تصوراً تطبيقياً للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعاني، وتشكيل الحقائق الاجتماعية، والتعلم من خلال الملاحظة، والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات، حيث تؤكد الفكرة العامة التي تجتمع حولها النظريات السابقة وهي قدرة وسائل الإعلام في التأثير علي معرفة الأفراد وإدراكهم للعوامل المحيطة بهم، وخصوصاً بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون إلي هذه الوسائل بكثافة كبيرة.(٢٤)

ويمكن وصف عملية الغرس بأنها نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن التعرض التراكمي لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون، حيث يتعرف مشاهد دون وعي علي حقائق الواقع الاجتماعي لتصبح بصفة تدريجية أساساً للصور الذهنية والقيم عن العالم الحقيقي، وعملية الغرس ليست عبارة عن تدفق موجه من تأثيرات التلفزيون إلي جمهور المتلقين ولكنها جزء من عملية مستمرة وديناميكية للتفاعل بين الرسائل والسياقات وقيماً مبالغ فيها أي فئة، في حين أن Over Cultivation قليلي الغرس يقعون في فئة عدم وجود غرس مع وجود صورة مشوهة وتقديرات مشوهة.(٢٥)

وقد ظهرت نظرية الغرس الثقافي في السبعينات من القرن العشرين الماضي، ويؤكد روادها أن وسائل الإعلام تقوم بغرس عالم وهمي في ذهن المتلقي، والذي يقوم بدوره بتقبل هذه الصورة علي أنها تغيير حقيقي للواقع لكونه غير واعٍ بعملية صنع هذا الواقع بل أن وعيه لا يتعدى الشعور بالتسلية، وذلك لقضاء الساعات الطويلة أمام شاشة التلفاز.(٢٦)

وتعود البدايات الأولي لأفكار هذه النظرية إلي "George Gerbner" في نظرية الاتصالات البشرية عندما قال أن التلفاز يعتبر قوة مسيطرة في تشكيل المجتمع الحديث، وكانت هذه الأفكار نتيجة جهود بحثية في تأثيرات التلفاز علي الجمهور الأمريكي عندما اجتاحت الولايات المتحدة الأمريكية، موجه من العنف والاضطرابات والجرائم والاغتيالات في نهاية الستينات من القرن العشرين الماضي.(٢٧)

كما أن نظرية الغرس الثقافي ليست عبارة عن تدفق موجه من التأثيرات من التلفزيون إلي جمهور المتلقين ولكنها جزء من عملية مستمرة، وديناميكية للتفاعل بين الرسائل والسياقات، ومشاهدة التلفزيون ترتبط بطرق عديدة بمختلف الجماعات، والمواقف الحياتية وصور العالم.

ومن جانب أخر فإن نظرية الغرس الثقافي الذي تعتمد علي هيمنة الصور التلفزيونية علي المشاهدين، فإنه يعتبر أيضاً كمصدر للمعلومات والمعارف.(٢٨)

ويرجع "ملفين ديلفرو" جذور نظرية الغرس الثقافي إلي مفهوم "والترلميان" للصورة الذهنية، التي تتكون في أذهان الجماهير من خلال وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت عند أنفسهم أو عن الآخرين، وأحياناً تكون هذه الصورة الذهنية بعيدة عن الواقع، نتيجة لعدم وجود رقابة علي المواد المعروضة في وسائل الإعلام، مما يؤدي إلي غموض في الحقائق وتشويه المعلومات وسوء فهم للواقع، وبناءاً علي هذا التصور حاول "ديليفر" بتطوير نظرية الأعراف الثقافية والتي تشبه إلي حد كبير نظرية الغرس.

وفي أواخر الستينيات، شهد المجتمع الأمريكي فترات الاضطرابات بسبب مظاهر العنف والجريمة، وذلك في أعقاب اغتيال "مارتن لوثركينج" و"كيندي"، وتزايد الاهتمام بتورط الدولة في حرب فتنام، وفي عام ١٩٦٣ تم تشكيل لجنة قومية أمريكية لبحث أسباب العنف والوقاية منه وعلاقة التلفزيون بذلك قام الباحثون بأبحاث عديدة منذ هذه

الفترة، حيث ركزت معظمها علي تأثير مضمون برامج التلفزيون التي تقوم وقت الذروة وفي عطلة أخر الأسبوع علي إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.(٢٩)

بناءاً علي هذه النظرية فإن وسائل الإعلام لا تعكس ما يحدث في العالم الخارجي وإنما تنمي هذه الوسائل عالماً يبدو حقيقياً أو يتحول إلي واقع بالنسبة للجمهور، وقد يتقبل المتلقي هذا الواقع لكونه غير واع بالعمليات التي تحدث في تكوينه، وإنما يشعر فقط بأنه يتعرض للتسلية والترفيه، ثم يصبح العالم الذي كونته وسائل الإعلام حقيقياً في أذهانه بعد ذلك، وتهدف النظرية التي جاءت نتيجة للجهود التي طورها الباحث الأمريكي "جورج جربنر George" إلي إقامة الدليل الإمبريقي علي تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية علي البيئة الثقافية.

وتعد تصويراً تطبيقياً للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعني، وتشكيل للحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة، والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات، وترتبط النظرية بين كثافة التعرض، واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل التعلم من خلال الملاحظة، والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات، وترتبط النظرية بين كثافة التعرض، واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام باعتبارها القوة المؤثرة في بناء وتشكيل الواقع الحديث، وتأتي هذه القوة من خلال ما تحمله المضامين الإعلامية المقدمة من محتوي رمزي يعكس صورة مترابطة إلي حد كبير بالعالم الواقعي.

ويرتكز الفرض الرئيسي للنظرية في أن قليلو التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي يتعرضون لمصادر معلومات أخرى متنوعة وكثيرة غير هذه المواقع لفهم الواقع، أما كثيفو التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي فيكون لديهم المقدرة علي إدراك الواقع بطريقة متفقة مع الصور التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي.(٣٠)

وتقوم نظرية الغرس الثقافي علي فرض أساسي هو أن الأفراد الذين يتعرضون لهذه الوسائل بدرجة كبيرة يكونون أكثر إدراكاً لتبني معتقدات الواقع الاجتماعي التي تتطابق مع الأفكار والصور الذهنية والنماذج التي تقدمها هذه الوسائل عن الواقع المعاش، اكثر من الأفراد الذين يتعرضون لهذه الوسائل بشكل كبير.(٣١)

ولقياس مستوي ودرجة الغرس الثقافي في الرسائل الإعلامية يجب عمل الخطوات التالية:

١. تحليل أنظمة الرسائل الاتصالية.

٢. قياس مدى ودرجة تعرض الجمهور للوسائل الإعلامية والتلفزيون علي وجه الخصوص، وذلك بتحديد كمية التعرض كالتعرض القليل والتعرض بدرجة متوسطة والتعرض بكثافة أكثر.

٣. دراسة الرسائل الاتصالية نفسها، التي من الممكن أن تؤثر في جمهور المتلقين.

٤. وضع أسئلة للكشف عن الواقع الاجتماعي وتصورات الفئة المبحوثة من الجماهير، وذلك لأجل معرفة مستويات إدراكهم وطرق اتصالهم.

٥. موازنة ومقارنة الواقع الذي تقدمه الوسائل الإعلامية مع الواقع الاجتماعي الفعلي.(٣٢)

وتقوم نظرية الغرس الثقافي علي مجموعة من الفروض الفرعية، حيث يتعرض الأفراد كثيفو المشاهدة للتلفزيون أكثر، بينما يتعرض الأفراد قليلو المشاهدة علي مصادر متنوعة مثل التلفزيون ومصادر شخصية، ويختلف التلفزيون عن غيره من الوسائل الأخرى، بأن الغرس يحدث نتيجة التعرض والاستخدام غير الانتقائي من قبل الجمهور، ولكنها تقوم علي العلاقات طويلة الأمد بين الاتجاهات وآراء الأفراد من ناحية، وعادات مشاهداتهم من ناحية أخرى.

ونظرية الغرس ليست بديلاً وإنما مكملاً للدراسات والبحوث التقليدية لتأثيرات وسائل الإعلام، ففي الغرس لا يوجد نموذج قبل أو بعد التعرض، ولا نموذج للاستعدادات المسبقة كمتغيرات وسيطة، لأن التلفزيون يشاهده الأفراد منذ الطفولة، ويشكل دوراً كبيراً في هذه الاستعدادات المسبقة التي تعتبر متغيرات وسيطة بعد ذلك.

يقدم التلفزيون عالماً متماثلاً من الرسائل الموحدة والصور الرمزية عن المجتمع بشكل موحد أو متشابه عن الواقع الحقيقي، ويزيد حدوث الغرس عند اعتقاد المشاهدين بأن الدراما الواقعية Realistic فتسعي لتقديم حقائق بدلاً من الخيال Fiction.(٣٣)

ومن الفرضيات أيضاً لنظرية الغرس الثقافي تحليل مضمون الرسائل الإعلامية يقدم علامات لعملية الغرس، حيث يفترض "جيرنير" أن أسئلة المسح المستخدمة في تحليل الغرس تعكس ما يقدمه التلفزيون في رسائله التلفزيونية لجماعات كبيرة من المشاهدين علي فترات زمنية طويلة مع التركيز علي قياس المشاهدة لكلية، وأسئلة المسح المستخدمة في تحليل الغرس والتي يجب أن تتجه نحو اعتبارات العالم الواقعي، كما توجه أهمية أخرى للواقع الرمزي الذي يقدمه التلفزيون.

يركز تحليل الغرس علي تدعيم استقرار المجتمع وتجانسه بحيث يعمل التلفزيون علي تحقيق الاتجاهات الثقافية الثابتة، كما يعمل علي تنمية المفاهيم والسلوكيات المتماسكة في المجتمع، أي أن مساهمة التلفزيون كوحدة للتنمية الاجتماعية تحقق التجانس داخل الفئات الاجتماعية المختلفة، ويمكن ملاحظة هذا التماسك من خلال مقارنة كثيفي المشاهدة بقليلي المشاهدة من نفس الجماعات، وكيفية تفاعلها في الحياة اليومية.(٣٤)

ومن سلبيات نظرية الغرس الثقافي:

١. انها أرجعت إدراك الفرد الاجتماعي وتتبني الصور الذهنية والمعتقدات والأفكار ووجهات النظر إلي كثافة المشاهدة، وجلوس الفرد أمام التلفزيون لعدة ساعات دون الأخذ بعين الاعتبار الفروقات الفردية والعناصر الاتصالية، كما أن النظرية لم

تحدد السبب أو التأثير الذي يحدثه التلفزيون علي الأفراد بحيث لا يمكن إرجاع سبب أي جريمة إلي مشاهدة التلفزيون لمدة طويلة.

٢. ومن وجهة نظر الباحثان "هاوكنز وينجري" فإن الغرس يمكن أن يحدث نتيجة مشاهدة ومضامين إعلامية معينة، ولا يحدث نتيجة التعرض لكل البرامج والمضامين المعروضة في وسائل الإعلام، وعليه فإن نظرية الغرس الثقافي لم تحدد نوعية البرامج ومضامينها الإعلامية التي يتعرض لها الأفراد.

٣. ومن وجهة نظر أصحاب الغرس فإن "جيرنير" لم يبذل جهداً التفرقة بين الأفراد الذين يشاهدون التلفزيون بطريقة روتينية متكررة، وبين أولئك الذين يشاهدون التلفزيون بطريقة انتقائية، وبذلك يصبح الغرس تابعاً لمتغير الدوافع وليس متغيراً بحجم التعرض.

٤. تجاهلت نظرية الغرس منظور الفرد المشاهد الذي يمكن أن يعتبر مضمون ما يشاهده بطرق مختلفة، فهناك فروق بين الواقع كما يعبر عنه المضمون التلفزيوني والواقع كما يفهمه المشاهد، فالرسالة التلفزيونية في رأي بعض الباحثين تعني أشياء مختلفة لجماهير متنوعة.

٥. ومما يجدر ذكره أن النظرية أهملت الآلية أو المكاتيرم الذي يحدث من خلال الغرس، ويري مؤيدو هذا الانتقاد أن بحث يحتاج إلي نوعين من الصدق وهو: صدق داخلي حيث يتحقق بوجود علاقة ارتباط ضعيفة بين التعرض والغرس، وصدق خارجي

ويتحقق بوجود العمليات المعرفية وكيفية الاستفادة من خبرة التلفزيون وتطبيقها علي الواقع الاجتماعي.(٣٥)

ثالثاً: نظرية الدور الاجتماعي " Social Theory Role":

يعتبر مفهوم الدور من أعقد المفاهيم الاجتماعية، فهو نمط السلوك الذي يتوقعه الآخرون من شخص يحتل مركزاً اجتماعياً معيناً من خلال تفاعله مع أشخاص يشتغلون هم الآخرون أوضاعاً اجتماعية أخرى.(٣٦)

وأشار "بارسونز ١٩٥١" إلي أن النسق الاجتماعي هو مجموعة من الفاعلين في عملية تفاعل ضمن موقف يشمل علي الأقل وجهاً فيزيقياً بيئيا، وما يتضمنه ذلك من رموز مشتركة، ومفهوم البعد عند "بارسونز" هو ما يقوم به شاغله لمقيد بما يرتبط بهذا المفهوم من مسؤوليات وحقوق وتوقعات وظيفية للنسق.(٣٧)

وترتكز نظرية الدور علي مفاهيم محورية توجه مسار التفسير للمشكلات الاجتماعية وهي: (متطلبات الدور، توقعات الدور، قوة ووضوح الدور، غموض الدور، الأدوار الظاهرة والكامنة).

ويعد الدور أو السلوك المتوقع للفرد الذي يشغله مركزاً أو مكانة اجتماعية في حدود الجماعة، المحور الأساسي لنظرية الدور الاجتماعي.

ويعد صراع الأدوار مرتكزاً محورياً في تطبيق نظرية الدور، ويظهر صراع الأدوار غالباً في المواقف التي يدرك فيها مؤدي الدور وجود توقعات متعارضة بينه وبين المشارك معه في نفس الدور (نموذج علاقة الزوجين) كأن يشعر الطرفان أو احدهما بوجود شكل من أشكال التعارض البيني يحول دون تحقيق التكامل والتوافق بين الأدوار المتبادلة.(٣٨)

وتركز نظرية الدور علي قضايا رئيسية وهي:

١. التوقعات: التوقعات تشكل أحد الأعمدة التي ترتكز عليها النظرية لأن السلوك يتقرر نوعاً تبعاً لتوقعات الفرد عن دوره المرتقب.

٢. التماثل: التماثل هو حالة من التطابق بين خصائص الفرد والدور الاجتماعي المرتقب.

٣. التأييد الاجتماعي: تعني به الدور الذي يؤديه الفرد يقتضي أن يحظي بتأييد الآخرين، وذلك عبر منحة الأدوار التي يؤديها الآخرون، أو

بعبارة أخرى ينبغي أن يكون دور الفرد علي غرار أدوار الآخرين.(٣٩)

ومن أهم القضايا التي أثارتها نظرية الدور الاجتماعي ويمكن تلخيصها علي النحو التالي:

١. يتجسد الدور في الحقوق والواجبات المرتبطة بمكانة معينة في الهرم التسلسلي للبناء التنظيمي.

٢. إن الارتباط والتناغم والانسجام بين الأدوار يقلل من عوامل التوتر.

استمدت نظرية الدور أفكارها من الكتابات المسرحية وخاصة من الكاتب البريطاني الشهير "وليم شكسبير" الذي يقول: "إن الدنيا مسرح كبير، وأن كل الرجال والنساء ما هم إلا لاعبون علي هذا المسرح".

وانطلاقاً من وجهة النظر هذه يصبح الفرد يؤدي مجموعة من الأدوار المعينة وفقاً لمجموعة من المواقف وبهذا يمثل هذه الأدوار التي يؤديها، فهي لا تعبر عن سلوكه الحقيقي بل تعبر عن مقتضيات موقف معين وإذ ما ترك الاختيار للفرد في تصرفاته والقيام بسلوكيات مخالفة لسلوك الدور، ورغم أنه محكوم ومقيد بدور معين وبذلك أن السلوك يتشكل تبعاً للدور الذي يؤديه في موقف معين وهو يبين لنا أن السلوك يتشكل أثناء أداء دور معين، ووفقاً لموقف معين بموجب ذلك يصبح لكل دور مقتضيات معينة تبعاً للمكانة التي يشغلها صاحب الدور.[٤٠]

رابعاً: نظرية التفاعلية الرمزية Symbolic Interactive Theory:

يري كثير من المؤرخين للنظريات السيسيولوجيا عامة والنظريات السيسيولوجيا المعاصرة، أن التفاعلية الرمزية لم تظهر من فراغ بقدر ما ظهرت بظهور النزاعات الاجتماعية السلوكية، أو ما يعرف بالنزاعات الاجتماعية النفسية، التي ترجع جذورها الأولي إلي مجموعة من العلماء الأمريكيين والأوروبيين، ولا سيما ما يعرف بمدرسة شيكاغو والتي تأسست خلال السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، وتتمثل في تحليلات "أليون سمول A. Small" و"وليام توماس W. Thimas" جاءت إسهاماتها مرتبطة بنوع من التحليلات السوسيو–سيكولوجية ولاسيما الأخير "توماس" عندما نشر كتابه "الفلاح البولندي في بولندا وأفريقيا PolishPea Santin".

كما ترجع الجذور الأولي لهذه النظرية إلي تحليلات "روبرت بارك R. Park" من جامعة هارفارد Harvard، والتي ركزت علي دراسة الخصائص الحضرية والبيئية الاجتماعية والثقافية والسوسيولجية التي تؤثر علي عمليات التفاعل بين الجماعات المحلية.

كما جاءت إسهامات العديد من مدرسة شيكاغو وهارفارد لتضفي أبعاد تحليلية علي النظريات السوسيولوجية عامة وتحديثها للنزاعات الاجتماعية السلوكية وخاصة عند قيام العديد منهم بإجراء الكثير من البحوث الميدانية.

وكما يضيف كل من "فيتشر Fisher" و"ستراوس Strauss" أن جذور التفاعلية الرمزية أيضاً ترتبط بإسهامات بعض علماء النفس والتربية والفلسفة، بالإضافة إلي علماء الاجتماع، وهذا ما ظهر في الإسهامات الأولي لكل من "جورج ميد G. Mead" وعالم البرجماتية الشهير "جون ديوي G. Dewey" اللذان أسهما كثيراً في تطوير التحليلات السلوكية الواقعية وتفسيرها للكثير من الحقائق الاجتماعية والنفسية والبيئية والأيكولوجية إلا أن تطورت التفاعلية الرمزية استمر بعد "ميد وديوي" بعد الثلاثينات والأربعينات، وهذا ما ظهر في إسهامات كل من "هربرت وبلومر H. Blumer" و"بارك توماس".(٤١)

ومن فرضيات النظرية التفاعلية: يعطينا "هربرت بلومر" أوجز صياغة الفرضيات التفاعلية أن البشر يتصرفون حيال الأشياء علي أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم، هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني، وهذه المعاني تحور وتعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها.(٤٢)

والفكرة الأساسية في نظرية التفاعلية الرمزية أن الناس يتفاعلون بوساطة الرموز، وكما يشير اسمها، فهي تضع ثقلاً كبيراً علي مقدرة الإنسان علي إنتاج الرموز واستخدامها فإن ما يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات هو قدرته علي بناء نظام رمزي معقد (لغة) يستطيع بوساطته أن يرمز إلي غيره من الناس، الأشياء أو الأحداث أو الأفكار أو إلي شيء في الوجود ودون هذه المقدرة البيانية للإنسان علي إنتاج

الرموز واستخدامها ما كان له أن يدع التنظيم الاجتماعي أو الحضاري أو يغيره أو يطوره.

وقد تحرر الإنسان من قيود الغرائز والبرمجة كالحيوية، ومن هذا الاعتماد علي قدرته الفكرية البيانية لتكيف مع البيئة ويغيرها ويستمر في البقاء في هذا العالم. ويستخدم عليه الإنسان الرموز ليتواصل مع غيره وبالإنفاق علي معاني للأصوات أو الرموز أو الإشارات، الكلمات والتراكيب اللغوية وحركات الجسد.(٤٣)

ورؤية التفاعلية الرمزية للمشكلات الاجتماعية تري التفاعلية أن سلوك الفرد نتاج لعلاقاته الاجتماعية، ولأن عملية التنشئة الاجتماعية تشكل أساس التفاعل الإنساني، فإن التفاعليين يدرسونها بعمق.

وتشير التفاعلية إلي أن الأفراد هم نتاج عملية التفاعل في إطار كل من العلاقات الاجتماعية والثقافية التي يشتركون فيها، والأفراد يشكلون نظرتهم عن الحياة عن طريق مشاركتهم في ثقافتهم الخاصة، فهم يتعلمون الكلام والتغيير والتفكير والتصرف بتفاعلهم في حياتهم اليومية، لذلك فهم دائمو التغير والنماء، وبالتالي فإن أي خلل في شخصية الفرد أو سلوكه الاجتماعي هم نتاج لخلل في عملية التفاعل الاجتماعي وعلي عكس النظريات الوظيفية والصراعية فإن التفاعلية تنظر للواقع الاجتماعي من خلال الرموز.(٤٤)

خامساً: نظرية التفكك الاجتماعي Social Disorganization Theory:

نشأت نظرية التفكك الاجتماعي في مدينة شيكاغو في بداية العشرينات من القرن الماضي علي يد كل من "شو ومكس" تحت مسمي مدرسة شيكاغو أو النظرية الأيكولوجية لتفسير الجريمة.(٤٥)

يشير"مشيل مان" إلي التفكك الاجتماعي Social Disorganization بأنه جملة من الاضطرابات التي تصيب النمط والنظام والتقليد بالمجتمع، وهي مقترنة بالتغير الاجتماعي، ومن وجهة نظر أخرى تؤثر سلباً علي الضبط الاجتماعي Social Control.(٤٦)

ويشمل مفهوم التفكك الاجتماعي كل مظاهر سوء التنظيم في المجتمع من الحاجتين العضوية الثقافية، وقد يعني عدم التناسق أو التوازن بين أجزاء ثقافة المجتمع، فعندما يتعرض إلي حالة من عدم الاستقرار في العلاقات القائمة بين أعضائه، فإن الترابط الاجتماعي ينعدم بين أجزائه، إذ يلعب التفكك الاجتماعي دوراً قوياً في نمط ظاهرة العنف للأفراد باعتبار الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات يشبع له بعض الحاجات، ولكل منها مجموعة من المعايير التي تنظم السلوك، فإذا كانت تلك المعايير واحدة بالنسبة لكل الوحدات ممثلة للثقافة في المجتمع، حينئذ لا توجد مشكلة، ولكن تظهر المشكلة حينما تختلف الوحدات في المعايير التي تنظم السلوك.

ومعني ذلك أنه إذا اختلفت المعايير التي تنظم السلوك بين الوحدات الاجتماعية التي ينتقل الفرد في تفاعله داخل المجتمع بينها وهي الأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق، وزملاء العمل وغيرها فإنه حينئذ سيحدث للفرد صراعات داخلية تؤدي إلي العنف.(٤٧)

ويعرف أبو "جيران" نظرية التفكك الاجتماعي بأنه مفهوم يشير إلي خلل أو تعطل في الوظائف التي تقوم بها الوحدات الاجتماعية كالجماعة أو النظام الاجتماعي أو المجتمع المحلي علي أساس أن التفكك هو مفهوم شامل يشير إلي ظواهر اجتماعية وثقافية كثيرة مثل تناقض وصراع المعايير الثقافية وإلي ضعف أثر القواعد والسلوك والمعايير وإلي صراع الأدوار الاجتماعية وانهيار الجماعات وسوء الأداء الوظيفي.(٤٨)

كما أن عدم تحديد الأدوار الاجتماعية بكفاءة يؤدي إلي صراعات داخل المجتمع ينتج عنها تفكك اجتماعي يعاني منه جماعات وأفراد المجتمع.(٤٩)

تقوم هذه النظرية علي عدة افتراضات هي:

١. القضية الاساسية لنظرية التفكك الاجتماعي أن عدم القدرة علي التكيف الاجتماعي عندما تكون التغيرات الاجتماعية الناتجة عن التطور والنمو الحضاري تأتي بشكل سريع تفوق القدرات التكيفية للإنسان.

٢. تأثر السلوك الإنساني بالبيئة التي تحيط به، وأن التفكك الاجتماعي ناتج عن عدم التوافق أو التأقلم مع المجتمع المحيط، أو عندما يتعرض المجتمع لحالة من عدم الاستقرار في العلاقات القائمة بين أجزاء ثقافة المجتمع.(٥٠)

وبما أن مواقع التواصل الاجتماعي هي ناتجة عن التطور والنمو الحضاري فهي تفوق القدرات التكيفية للإنسان عندما يستخدمها الفرد داخل الأسرة بطريقة تفوق الحد وتجعله مشغولاً عن أسرته من هنا يحدث التفكك.

سادساً: الإطار المرجعي للدراسة:

بعد استعراض المداخل النظرية المختلفة في دراسة مواقع التواصل الاجتماعي والتفكك الأسري يتضح أنه من الممكن أن تكون النظرية الأساسية التي تستخدم كموجه نظري أساسي لهذه الدراسة هي نظرية الاستخدامات والإشباعات، وهذا لا يعني أن النظريات الأخرى ليست بها قضايا مرتبطة بموضوع الدراسة.

ستحاول الباحثة الاستفادة من القضايا النظرية الموجودة في النظريات الأخرى على النحو التالي:

١. ففي نظرية الغرس الثقافي من فروضها وقضاياها الأساسية تحليل مضمون الرسائل الإعلامية يقدم علامات لعملية الغرس. فعملية الغرس الثقافي هي أشبه بما تفعله وسائل أو مواقع التواصل الاجتماعي، فهي تغرس مبادئها في الجمهور وتحليل مضمون الرسائل الإعلامية وما تقدمه المواقع الإلكترونية من نشر مبادئها وإن كانت

هذه النظرية قد نشأت عند اختراع التلفزيون كوسيلة إعلامية، ولكن ما ينطبق علي التلفزيون كوسيلة إعلامية ينطبق علي مواقع التواصل الاجتماعي من مبادئ.

٢. فمن فروض نظرية الغرس الثقافي أيضاً أن حدوث الغرس يزيد عند اعتقاد أن الوسيلة الإعلامية تقدم حقائق وليست نوع من الخيال، وهذا ما يحدث في مواقع التواصل الاجتماعي، فكلما كان الفرد مؤمناً بما تقدمه هذه المواقع من حقائق كلما كان مولعاً بها أكثر وشغوفاً بها ومدمناً لها.

٣. وتعتقد نظرية الدور الاجتماعي علي قضايا أساسية تفيد الباحثة في هذه الدراسة وهي: التوقعات من الدور، وتشكل أحد الأعمدة التي ترتكز عليها النظرية لأن السلوك يتقرر نوعاً تبعاً لتوقعات الفرد عن دوره المرتقب، وهذا ما تفعله مواقع التواصل الاجتماعي علي الأسرة، فمواقع التواصل الاجتماعي تحدث التفكك الأسري بسبب غياب توقعات الدور فكل فرد له دور يؤديه وإذا أثر دور علي أخر متوقع يحدث الخلل الاجتماعي والتفكك الأسري والحقوق والواجبات المرتبطة بكل دور، فكل فرد له حقوق وعليه مجموعة من الواجبات وأن تناسق وانسجام وتناغم هذه الحقوق والواجبات يقلل من عوامل التوتر الاجتماعي.

٤. وتقوم نظرية التفاعلية الرمزية أساساً علي فكرة الرموز، فالإنسان يستخدم الرموز ليتواصل مع غيره والرموز واللغة، ووسائل أو مواقع التواصل الاجتماعي هي تقوم علي فكرة الرموز ورؤيتها للمشكلات الاجتماعية أن سلوك الفرد تجاه الفرد نتاج لعلاقته الاجتماعية.

٥. الفرضية الأساسية لنظرية التفكك الاجتماعي:

أ. أن عدم القدرة علي التكيف عندما تكون التغيرات الاجتماعية الناتجة عن التطور والنمو الحضاري تأتي بشكل سريع تفوق القدرات التكيفية للإنسان.

ب. تأثر السلوك الإنساني بالبيئة التي تحيط به، وأن التفكك الاجتماعي ناتج عن عدم التوافق أو التأقلم مع المجتمع المحيط أو عندما يتعرض المجتمع بحالة من عدم الاستقرار في العلاقات القائمة بين أجزاء ثقافة المجتمع، وبما أن مواقع التواصل الاجتماعي هي ناتجة عن التطور والنمو الحضاري فهي تفوق القدرات التكيفية للإنسان عندما يستخدمها الفرد داخل الأسرة بطريقة تفوق الحد وتجعلهم مشغولاً عن أسرته ومن هنا يحدث التفكك الأسري.

أما نظرية الاستخدامات والإشباعات، فهي تعتبر موجه نظري أساسي في دراسة الباحثة الراهنة لأن فروضها وقضاياها تري الباحثة أنها ترتبط ارتباط وثيق بموضوع الدراسة علي النحو التالي:

١. حيث أن من عناصر هذه النظرية الجمهور النشط، وهو ما ينتقي الوسيلة والمضمون وفقاً لما يتفق مع احتياجاته واهتماماته، وهذا ما يفعله مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أنه يختار وينتقي موقع أكثر من غيره ضمناً ووفقاً لاحتياجاته، والاستغراق من خلال الاندماج والإيجابية والتعليق علي المضمون فخدمة التعليقات مثلاً في الفيس بوك والمناقشات الإيجابية كما في مواقع التواصل الأخرى مثل الواتس أب واليوتيوب.

٢. فكرة الاحتياجات وما يتولد عنها توقعات، فعندما يحتاج الفرد الوسيلة الإعلامية، ويتولد عن ذلك إشباع لاحتياجاته مثل الترفيه والتسلية والبحث عن المعلومات والتثقيف وغير ذلك من الأمور، وهذه الإشباعات إن زادت عن الحد المطلوب يخفق الفرد في أداء الدور المتوقع أن يؤديه.

٣. فكرة الدوافع وهي دوافع نفعية، وتستهدف التعرف علي الذات واكتساب المعلومات والخبرة ومراقبة البيئة، وفكرة الدوافع ترتبط ارتباط وثيق بالهروب من الواقع الذي يبحث عنها كثير من مدمني مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك لأنهم يهربون إلي هذا العالم الافتراضي بحثاً عن حل لمشكلاتهم او لأنهم لا يجدون انفسهم في العالم الواقعي.

٤. الإشباعات التي يبحث عنها الفرد في هذه المواقع،فهو يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي لأنه لديه إحساس بالعزلة والملل والضيق، ويجد في هذه المواقع ما يبحث عنه مثل التسلية والتحرر العاطفي في النظرية ذكرت أن هذه الإشباعات إشباعات شبه اجتماعية، وهناك أيضاً اجتماعية وهي التي تربط بين المعلومات التي يحصل عليها الفرد وشبكة علاقاته الاجتماعية مثل التحدث مع الآخرين، الإحساس بالتميز، والقدرة علي حل المشكلات فكل هذا يجده في مواقع التواصل الاجتماعي.

هوامش البحث:

١- علي ليله، النظرية الاجتماعية المعاصرة، دار المعارف، ١٩٨١: ص ص ٢٩-٣٠.

٢- Rizkallah، E. G. Razzouk، (2006) .N. Y ، TV Viewing Motivations of Arab American House hold in the Us: A nempirical Rerspective ، N. (1)، Vol. (5)،international Business Economics Reasearch Journal P. 67.

٣- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٣: ص٢٣٩.

٤- الطرابيشي، ميرفت والسيد، عبدالعزيز، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٦: ص٢٤١.

٥- Memer J. Severinad James W. Tankard ، Communication Theories: Origins،Methods and Uses in the Mass Media، London: Langman، 1992: P. 271.

٦- ألاء محمد رشيد، استخدامات شبكتي التواصل الاجتماعي الفيسبوك والتويتر والإشباعات المتحققة لدى طلبة الجامعات الأردنية، كلية الإعلام، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٤: ص ص١٠-١١.

٧- ديلفير ملفين وروكتش ساندرا بول، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبدالرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩.

٨- عبدالله بن ناصر الحمود، دورة تدريسية "تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في مجال العمل الإعلامي الأمن"، كلية التدريب، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٧: ص١١.

٩- عاطف العبد، نهي العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٨: ص٣٠٠.

١٠- Alan M. Rubin Television Uses and Gratification: The Interaction، Journal of Broad Casting and Elecronic Media، Vol. (27)، No. (1)، 1983: P. 37.

١١- باديسي لونيس، جمهور الطلبة الجزائريين والإنترنت، جامعة منتوري، قسطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠٨: ص٣٥.

١٢- الغريب سعيد، الصحيفة الإلكترونية الورقية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الثالث عشر، ٢٠٠١: ص١٧٩.

١٣- Blumler، Jay G، Katz، and Popular Uses of Mass Communication: The Gratifications Research، Taste and Organized Social action in: Schramm and Roberts، 1977: Pp. 554-578.

١٤- فرج عبدالقادر طه، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط(١)، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٣: ص٣٢٥.

١٥- العبدالله، مي خولي، محمد، الإعلام والقضايا العربية بعد ١ أيلول، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠١: ص٢٠.

١٦- مكاوي، حسن عماد، نظريات الإعلام، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩: ص١٥.

١٧- العبدالله، مي خولي، مرجع سابق: ص٢١.

١٨- عاطف عدلي العبد، مدخل إلي الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية.

١٩- حاتم سليم علاونة، سهي محمد، استخدامات الصحفيين الأردنيين للفيس بوك والإشباعات المتحققة: دراسة مسحية علي عينة من الصحفيين الأردنيين، المنارة، المجلد/العدد (٣)، ٢٠١٦.

٢٠- محمد عبدالحميد، الاتصال والإعلام علي شبكة الإنترنت، عالم الكتب، ط(١)، مصر، ٢٠٠٨: ص٢٥٤.

٢١- Singletry، Micael Stone، Gerald. (1988)، Communication: Theory and Research Application. Ammes، Lowastate University Press، P. 61.

٢٢- فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٢: ص٢٦٥.

٢٣- ميرفت الطرابيشي، عبدالعزيز السيد، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٦: ص٣٠٤.

٢٤- محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط(١)، الكويت، ٢٠٠٣: ص٢٦٥.

٢٥- هبة حسن عبدالغني غنيمة، الأنشطة الاتصالية للجمعيات الخيرية ودورها في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور نحو العمل الخيري في مصر، جامعة الزقازيق، كلية الإعلام، ٢٠١٤: ص٤٤.

٢٦- مصعب عبدالسلام المعايطة، دور التلفزيون الأردني في التثقيف الصحي، دراسة في برنامج صحتك بالدنيا، جامعة البترا، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٣-٢٠١٤: ص١٥.

٢٧- Gerbner and Gross. (1976) ، L. Living with Television: The Violence Profil. Journal of Communication، 26(2)، 172-199 ، P. 186.

٢٨- Berry ، L. (2003)، Developing Children and Multicultural Attitudes: The Systemic Psychosocial influences of television Portraylsin a Multimedia a Society، 12. Cultural Diversity & Ethin Cmin ority psyc.

٢٩- محمد نواف ملوح الفايز، دور الإعلام الأردني في نشر مفهوم وسطية الإسلام، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، الأردن، ٢٠١٨: ص ص١٢-١٣.

٣٠- أسماء الجيوشي مختار، دور استخدام التنظيمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي في إقناع الأفراد بأفكارها، مركز الدراسات والبحوث متلم اللقاءات العملية المواد العلمية لندوة دور مؤسسات المجتمع المدني في التصنيف الإرهابي: ص٩٩.

٣١- مهرى، شفيقة، الظاهرة الإعلامية المعاصرة في صورتها التلفزيونية بين نظرية الغرس الثقافي وأساليب الوقاية من الإدمان، مجلة الكلمة، لبنان، ٢١(٨٤)، ٢٠١٤: ص ص١٠٤-١٢٩.

٣٢- علاء أحمد عواد، أثر الأفلام السينمائية علي الشباب الأردني مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٦: ص٩.

٣٣- Morgan، M. 8 Shanahan، J. (2010)، Television and its Viewers: Cultivation Theory Research، P. 59.

٣٤- ناصر الرحامنة، خطاب الكراهية في شبكة الفيس بوك في الأردن: دراسة مسحية، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٨: ص٢٩.

٣٥- Morgan، M. 8 Shanahan، J. (2010)، Television and its Viewers: Cultivation Theory Research، P. 220، Journal of BROACAStiNG & Electronic ME، Pp. 335-337.

٣٦- عبدالعزيز خواجة، مبادئ التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ٢٠٠٥: ص٧٨.

٣٧- غريب عبدالرحمن الوليدات، أمل محمد علي، دور المشاريع الصغيرة في تمكين المرأة الريفية في محافظة مأدبا، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(٤٦)، العدد(١)، ملحق(١)، ٢٠١٤.

٣٨- العمري عسيات، محاضرات في مقياس الخدمة الاجتماعية العائلية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، ٢٠١٧: ص ص٤٠-٤١.

٣٩- محمود شمال حسن، سيكولوجية الفرد في المجتمع، دار الآفاق العربية، ط(١)، بيروت، ٢٠٠١: ص٧٦.

٤٠- فاطمة نفيدسة، العلاقة بين النسق القيمي والدور الاجتماعي لدى المرأة الطراقية، جامعة ورقلة قاصدي مرباح، كلية الآداب، ٢٠٠٧: ص٧٤.

٤١- عبدالله محمد عبدالرحمن، النظرية في علم الاجتماع – النظرية السوسيولوجية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢: ص ص١٦٧-١٦٨.

٤٢- إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلي هابرماس، ترجمة محمد حسين علوم، عالم المعرفة، سلسلة كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد(٢٤٤)، الكويت، إبريل ١٩٩٩: ص٣٢.

٤٣- أحمد العموشي، حمود العلمات، المشكلات الاجتماعية، مكتبة كلية الآداب ببني سويف، ٢٠٠٩: ص٧٠.

٤٤- أحمد العموشي، حماد العلمات، مرجع سابق: ص٧١.

٤٥- غادة بنت عبدالرحمن الطريف، المسنون والخوف من الجريمة النظرية والتطبيق، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ٢٠٠٧: ص٢٧.

٤٦- عادل مختار الهواري، سعد مصلوح، مكتبة الفلاح والعين، الإمارات، ١٩٩٤: ص ص٦٦١-٦٦٢.

٤٧- مصطفي عمر، العنف العائلي أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ١٩٩٧: ص٣٥.

٤٨- فؤاد عبدالكريم، التفكك الأسري وعلاقته بارتكاب جرائم المخدرات، جامعة نايف العربية، ١٤٢٩هـ: ص٢٩.

٤٩- عادل بن عايض المقدوي، قضايا مجتمعية معاصرة، ١٤٣٦هـ: ص٢٧.

٥٠- سيف محمد حسن، بعض العوامل المسببة في جنوح الأحداث كما يدركها الجانحون والعاملون معهم في دولة الإمارات العربية، جامعة نزوي، كلية العلوم والآداب: ص٣٠.